قبل الوصل الى الصحابي واحد فقط وكذا اكثر منه لكن بشرط ان لا يزيد الساقط في كل
موضع على واحد فهو على هذا مباين لكل من الموقوف والمرسل والمعضل والمقطوع ∴
فحصل التفرقة بينه وبين المقطوع لانه اعني المقطوع من مباحث المتن كما تقدم
والمنقطع من مباحث الاسناد ∴ ان يسقط اثنان من الاسناد ∴
فمعضل كذا الى ازدياد ∴ المعضل بفتح الضاد من اعضله فلان اعياه امره
فهو معضل اي معيى فكان المحدث الذي حدث به اعضله واعياه فلم ينتفع به
من يرويه عنه وهو ما سقط من اسناده اثنان فاكثر بشرط التوالي في اي موضع
كان من الاسناد وان تعددت المواضع وسواء كان الساقط الصحابي او التابعي
او غيرهما كقول مالك وغيره من اتباع التابعين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكقول الشافعي وغيره من الطبقة التالية لها قال ابو بكر وقال عمر رضي الله عنهما
فبينه وبين المعلق عموم وخصوص من وجهين وذلك لان المعلق يختص بما كان
السقط فيه من اول السند سواء كان الساقط فيه واحدا او اكثر ولو كل رجاله
بان اقتصر على النبي صلى الله عليه وسلم في المرفوع او على الصحابي في الموقوف ∴
فيجتمعان حيث السقط اثنان فاكثر من مبادي السند وينفرد المعلق حيث الساقط
واحد من مباديه والمعضل بوقوعه فيما بعد الاول ∴ ومن روى عمن لقي
او عاصرا ∴ موهم سمع فالتدليس يرا ∴ وهو نوعان ذاك وبعد
المضطرب ∴ ما اختلفوا فيه على شيخ درب ∴ ذكر الناظم في هذين
البيتين نوعين الاول المدلس بفتح اللام من الدلس بالتحريك وهو اختلاط الظلام
سمي به هذا النوع لانه لخفائه اظلم امره على الواقف عليه والراوي الفاعل له
يقال فيه مدلس بكسر اللام وفعله تدليس والتدليس يقع في اصطلاحهم على
انواع اشار الناظم الى بعضها وهو تدليس الاسناد بقوله ومن روى الى اخره
اي ومن روى عمن لقيه او عاصره ما لم يسمعه منه بصيغة موهمة سماعه
منه كقوله قال فلان او عن فلان او ان فلانا ولا يقول حدثنا ولا اخبرنا ولا
ما يشبه ذلك من الصيغ الصريحة في السماع تحرجا من الكذب فهو مدلس لتد
ليسه بايهامه سماع ما لم يسمعه وهذا التعريف ذكره غير واحد من الحفاظ
لكن الذي حققه الحافظ ابن حجر تخصيصه بمن روى عمن عرف لقاؤه له فاما ان
عاصره ولم يعرف انه لقيه فهو المرسل الخفي قال ومن ادخل في تعريف التدليس المعا
صرة ولو بغير لقي لزمه دخول المرسل الخفي في تعريفه والصواب التفرقة بينهما
ويدل على ان اعتبار اللقي في التدليس دون المعاصرة وحدها لا بد منه اطباق اهل
العلم بالحديث على ان رواية المخضرمين كابي عثمان النهدي وقيس بن عاصم عن النبي صلعم
من قبيل التدليس ولو كان مجرد المعاصرة يكتفى به في التدليس لكان هؤلاء مدلسين
لانهم عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم قطعا لكن لم يعرف هل لقوه ام لا وممن قال ∴

قبيل الارسال لا

باشتراط

باشتراط اللقاء التدليس الامام الشافعي وابو بكر الرازي وكلام الخطيب في الكفاية يقتضيه
وهو المعتمد وتعرف عدم الملاقاة باخباره عن نفسه بذلك او بجزم امام مطلع انتهى
واشار الناظم بقوله وهو نوعان ذاك اي جعله هينا اي غير قادح في فاعله الى رد ما قاله
جماعة من المحدثين من ان الراوي اذا عرف بما ذكر من التدليس صار مجروحا مردود الرواية
وان بين السماع فان الصحيح من الخلاف الكثير في ذلك انه لا يصير بذلك مجروحا لان التدليس
بما ذكر ليس كذبا حتى يكون قادحا في فاعله انما هو تحسين لظاهر الاسناد وضرب من الايهام
بلفظ محتمل فاذا بين السماع وهو ثقة بان روى بلفظ يقتضي الاتصال كحدثنا وسمعت قبلت
روايته واحتج بها لتصريحه فيها بالاتصال وفي الصحيحين وغيرهما عدة من اهل هذا القسم
مخرج لحديثهم المصرح فيه بالاتصال كقتادة والسفيانين والاعمش وغيرهم وما كان
فيهما عنهم بلفظ عن ونحوها فمحمول على ثبوت السماع عندهما فيه من جهة اخرى وان
لم نقف نحن عليها لقصورنا وهذا كله في تدليس الاسناد كما تقرر اما تدليس التسوية
وهو ان يروي حديثا عن ضعيف بين ثقتين لقي احدهما الاخر فيسقط الضعيف ويروي
الحديث عن شيخه الثقة بلفظ محتمل فيستوي الاسناد حيث صار كله ثقات فهو مذموم
جدا بل هو شر انواع التدليس لما فيه من مزيد الغش والتغطية وفاعله مجروح وخبره
مردود لانه يصير به ساقط العدالة وممن كان يفعله بقية بن الوليد والوليد بن مسلم
فقول الحافظ ابي بكر التدليس اسم ثقيل شنيع الظاهر لكنه خفيف الباطن سهل المعنى
محمول على غير المحرم منه لما تقرر قاله الحافظ السخاوي ومن انواع التدليس تدليس
الشيوخ وهو ان يكون للشيخ اسم وكنية ونسبة الى قبيلة او بلد او حرفة او نحوها
وبعضها مشهور لاشتهاره به وبعضها خفي لعدم اشتهاره فيذكر الخفي منها
لغرض كاخفا ضعفه او ايهام كثرة الشيوخ او نحو ذلك وهو قادح في فاعله ان كان
لغرض اخفا الضعف لان فيه اخراجا لذلك الراوي عن القطع بطرحه لكونه متروكا
الى المسامحة بقبوله لصيرورته مجهولا ولهم ايضا تدليس البلدان كان يقول المصري حدثني
فلان بالعراق ويريد موضعا باخميم او بزبيد ويريد موضعا بقوص او بزقاق
حلب ويريد موضعا بالقاهرة او بالاندلس ويريد موضعا بالقرافة وهو اخف من غيره
لكنه لا يخلو عن كراهة وان كان صحيحا في نفس الامر لايهامه الكذب بالرحلة ولما فيه
من التشبع بما لم يعط قاله الحافظ السخاوي رحمه الله الثاني المضطرب وهو ما
اختلف فيه الرواة على شيخ درب بالمهملة اي فطن ماهر والمراد باختلافهم عليه
ان يرويه عنه واحد او اكثر مرة على وجه ومرة اخرى على وجه اخر يخالف الاول
في لفظ متن او صورة سند ورواته ثقات كان يختلفا في وصل وارسال او في اثبات
راو وحذفه او في غير ذلك وربما يكون الاختلاف في السند والمتن معا بحيث لا يترجح
من الوجهين شيء ولا يمكن الجمع بينهما بخلاف ما اذا ترجح واحد باحفظية

١٩١ — ٣٨٧

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)